بعروض صدق وذلك هو العصمة فى كل مقام بحسبه والىه
الاشارة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وغاية الغاية فى هذا الباب ان يغفر الله منك بحكمه حكم
ما دونه فلا ينكشف فيك الا وجهه الحميد فافهم فان الغفر
هو الوقاية مما يضر مما يسر ومنه سميت البيضا مغفرا فلكل
مقام مقال • وكان يقول فى كلام الاطبا ان برد الرحم سبب
فى عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم تجد لوعة الوجد وحرقة
الطلب من الشوق الى المقصود لم يتولد فيها من فيض استاذه
فيها صورة امره فهو مثل الوقود البارد لا يوثر فيه القبس الا
دخانا كالدعاوى الكاذبة والرعونات الحاصلة للنفوس الداخلة
بين القوم بغير حرقة شوق وصدق وطلب وجد ومثلها
ان تكون ورقة مبلولة لا يثبت عليها كتابة ومثلها ايضا
كحراك بارد اى رطب لا يعلق فيه قبس • وكان رضى الله عنه يقول
من تحقق بمرتبة حصلت له خصايصها وامورها على قدر تحققه
بها كالمتحقق بصورة محمدية بشرية فيقول اللهم صل على
محمد وانه الوسيلة والفضيلة الى اخره فانما هو فى الحقيقة
يطلب ذلك لنفسه منه ومن حيث انه متحقق به ويقال لمن
تحقق بصورة محمدية يا محمد او موسوية يا موسى او عيسوية
يا عيسى وقس على هذا وارق الى حيث تتذوق فلكل مجال
رجال وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا
تنبت اجسادنا على ازواج اهل الجنة فازواجهم شماسة ممثلة
فى مياكل ارضيه وكل الى بدنه راجع فافهم • وكان يقول امنا
امر الحق ونهى منك قلبك السامع الفاهم ولا يودى عن المكلف

ما كلف

ما كلف به الا هو فمتى عمل جسمك عملا وقلبك نما فلا عنه لم يحسب
لك ولم يود عنك ولكن ما تعمدت قلوبكم وانما سقط اللوم
الظاهر بمباشرة الجسم للعمل لظن حضور القلب وفضل
الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه الناظر الى القلوب فافهم
وقال فى قوله فاجره حتى يسمع كلام الله اى منك ولا يتكلم بكلام
الله الا الله فاذا ناجاك هاديك الى الحق فاسمع من الله واطع تغنم
واعرف ان ربك قد تحول لك فى صورة من صور المعارف
يتعرف اليك بها لتعرفه فتحبه فتتحقق به فافهم وكان رضى
الله عنه يقول السر ما لا يشهده الا واحد فمن شهدت سره
فاعلم انك انت هو من حيث حصل لك هذا الشهود ومثل
المستفيد شى لا صورة مفيده فاذا كلما من المستفيد
الى المفيد انما هو فى الحقيقة من المفيد لنفسه ان العبد
من مولاه عبيد القوم من انفسهم وما من الله الا واليه وليس
يفهم عنى غير ابائى فافهم • وكان يقول فى قوله الم اعهد اليكم
يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اى لا تطيعوه
وتنقادوا له راضين بامره فمن كان هكذا لاحد فقد
عبده اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وما اكثر ما يعبد المقلدون ايمة الضلال لان علما السو
الذين يريدون بعلمهم ما ليس من الله فى شى فافهم وكان
يقول اذا كان ابليس كفر بتركه سجدة واحدة لادم فكيف
يرضى ابن ادم ان يكفر بترك السجود لابليس ولكن الكفر دركات
كما ان الايمان بالخلود درجات فافهم • وكان رضى الله عنه يقول
احذر ان تزدرى اصحاب الخلع الخفية من الشعثة روسهم

Copyright © King Saud University